بوجه عقلي ولذا المستحيل والجايز فكان الاولى ان لا
يرتبط تعريف الثلاثة بالعقل كان يقول الواجب ما لا يقبل
الانتفا والمستحيل ما لا يقبل الثبوت والجايز ما يقبلهما
معا وقد وقع لهم في حد العقل تعاريف كثيرة احسنها
انه نور روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية
والنظرية واستفيد من هذا التعريف ان المدرك في الحقيقة
هو النفس وانما العقل آلة في الادراك كساير القوى
ولذلك قال ابن قاسم في اياته اتفق المحققون على
انمدرك ان مدرك الكليات والجزئيات هو النفس
الناطقة وان نسبة الادراك الى قواها كنسبة القطع للسكين
اهـ وبهذه الكلمة ظهر انه خفي هنا نسبية فتدبر عدم الفهم
عايد على ما باعتبار الافراد كالقدرة والارادة لا باعتبار
المفهوم الكلي الكلي كما هو ظاهر والمستحيل فنا
السين والتاء فيه للطلب بمعنى انه طلب من المكلف ان
يحيله اي يعتقد انه محال وتعقب بان هذا الاسم لنحو
الشريك بقطع النظر عن الطلب وهذا يوهم انه منقول
للطلب في هذه التسمية وليس كذلك واختار بعضهم انه
للمطاوعة وعليه فيكون مستحيل ماخوذ من استحال
مطاوع احال يقال احلته فاستحال كذا نقله اليوسي
عن بعض مشايخه ثم قال وهو الظاهر اهـ وتنظر فيه بان
المطاوعة توهم ان هذا وصف طرأ على العرض وليس كذلك
ولا يصح ان يكونا للصيرورة ايضا لانها تقتضي انه لم يكن محالا
ثم صار وليس كذلك واستظهر بعض المحققين انهما
زائدتان

زائدتان فيكون المستحيل بمعنى المحال ما لا يتصور
في العقل وجوده بضم اليا وفتحها على ما مر واعترض
بان المستحيل قد يتصور في العقل وجوده اذ العقل
قد يتصور المحال كما تقدم واجيب بما مر ان المراد با
لتصور هنا التصديق اي بمعنى الاذعان والقبول
ودخل في التعريف كل من المستحيل الضروري والنظري
فالاول كعرو اي خلو الجرم عن الحركة والسكون
والثاني كالشريك وقد عرفت ان الانواع الثلاثة المتقدمة
تجري في المستحيل ايضا فتدبر في العقل تقدم ان ال
فيه اما للعهد واما للاستغراق لكن بقطع النظر عن
العلايق المانعة فاندفع بذلك ما قد يقال انه قد يتصور
في بعض العقول وجود بعض المستحيلات فلا يتعقل
وجوده الضمير عايد على ما باعتبار الافراد نظير ما
مر وبحث في التقييد بالوجود بانه يصير التعريف غير
مانع لدخول كل من صفات السلوب والاحوال فيه
لانه لا يتصور في العقل وجوده لانه ليس من الموجو دات
واجيب بان المراد بالوجود مطلق الثبوت وحينئذ
لا يرد ذلك لانه يتصور في العقل ثبوتها فتامل
والجايز هو الممكن بمعنى واحد فهما مترادفان
ما يصح في العقل الخ اعترض بان هذا التعريف غير
جامع لعدم شموله لكل من الاحوال والاعتبارات
الحادثة لانه لا يصح في العقل وجوده وعدمه فانه ليس
من الموجودات كما تقدم واجيب بان المراد بالوجو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)